بينهما قال اتدرون ما اجلسني بينكما اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رايتموهما جميعا ففرقوا بينهما فما اجتمعا الا على غدر فاحببت
ان افرق بينكما وهذا فيه غاية الذم لمعاوية فما جوابه اما الاول
فالحديث لم يثبت لان في سنده من قال الحافظ الهيثمي فيه من لا اعرفه
واما ثانيا فكل من معاوية وعمرو كان داهية من دهاة العرب فبفرض
صحة الحديث احب النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجتمعا فان اجتماعهما
ربما جر الى امر دنيوي فيه ضرر للغير كما اشار اليه بالغدر وهذا
لا يقتضي ذما لمعاوية بما وقع منه من الاجتهاد في قتاله لعلي
كرم الله وجهه ويدل لذلك انه صلى الله عليه وسلم صح عنه ثنا
ومدح لكل من الرجلين فوجب تاويل هذا الحديث ان صح بنحو
ما ذكرته ولم يصح والحمد لله خاتمة نسئل الله تعالى حسنها
في ذكر امور وفوائد مبددة لا اكثرها تعلق بما نحن بصدده والحامل
على ذكرها عدم وجودها مجموعة كما هي هنا في الكتب المشهورة
وغيرها وانما هي ملتقطة كاكثر ما قدمته من كتب غير مشهورة
لكنها جليلة جدا لكمال مولفيها وكونهم من حفاظ السنة الذين يرجع
اليهم في تصحيح الحديث وتحسينه وتضعيفه وبيان علله وما يتبع
ذلك مما لا يعرفه الا المحدثون والائمة الفقهاء المجتهدون وما وجد
منها قد سبق فليس من المكرر المحض بل ذكره ثانيا لغرض غير
ما سبق يعرفه المتامل من السياق تارة ومن المعنى لما رجي اخرى
فلا ينكر شيئا منه متامله على ان التكرار في مثل هذه الكتب غير
معيب وانما يعاب في مثل الكتب المقصود منها الاختصار فمن تلك
الامور ان ذكر هذه المباحث السابقة واللاحقة لا ينافي ما اطبق
عليه ائمة الاصول وغيرهم ان يمسك عما شجر بينهم بين الصحابة رضي
الله عنهم لما مر في معناه مبسوطا مستوفى فراجعه فانه مهم
وبهذا يجاب عن قول الحافظ النور الهيثمي لولا ان الامام احمد بن حنبل

وبقية

وبقية اصحاب المسانيد التي حكم عليها في كتابه مجمع الزوائد ذكروا
ما كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجوه في كتبهم
مع كونهم حفاظ الاسلام ما ذكرتها وقد علمت مما قدمته في معنى
الامساك عن ذلك ان عدم الامساك اما ان يكون واجبا لايهام ولوع
العوام به ومع تاليف صدرت من بعض المحدثين كابن قتيبة
مع جلالته الفاضلة بانه كان ينبغي له ان لا يذكر تلك الظواهر
فان ابى الا ذكرها فليبين جريانها على قواعد اهل السنة حتى
لا يتمسك مبتدع او جاهل بها فانهم ذكروا في تلك التاليف كل ما وقع
من صحيح وغيره وابقوها على ظاهرها فاطرحت عند اكابر علماء
السنة ممن ليس له قدم راسخ في العلوم لاعتقاده تلك الظواهر
المستلزمة لترتيب اثارها عليها من نقص كثيرين من الصحابة
وما يتبع ذلك مما يخل بكمال الايمان ويوجب التمادي في الغي والبهتان
ومنها انه يتعين عليك حتى لا يبقى في قلبك حزازة على صحابي
قط ان تتامل ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الصفا
والانصاف والمبالغة في تعظيم بعضهم لبعض وان وقع بينهم ما وقع
فهم كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
ومما يدل لذلك ما صح ان سعد بن ابي وقاص وخالد بن الوليد
رضي الله عنهما كان بينهما شيء فاراد انسان ان يذكر خالدا عند
سعد فقال له مه فان ما بيننا لم يبلغ ديننا ومن هذا ما جاء بسند
قال الحافظ المذكور الهيثمي فيه من لم اعرفهم ان عثمان رضي الله عنه
صلى بالناس ثم تنحى فاضطجع ومعه الدرة فاقبل علي ومعه عصا
حتى وقف على راسه فلحظ به عثمان فجلس فقال له اشتريت
ضيعة آل فلان ولوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائها حق
فجرى بينهما كلام كثير فجاء العباس فدخل بينهما ورفع عثمان على علي
الدرة ورفع علي على عثمان العصا فجعل العباس يسكنهما ويقول لعلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)